

العظمة

فيها والأذن تستمع ولولاها لكان لا يقدر على سمع كلامه لا يسمع كلاما ولا حسا ولا همسا ولا يستفيد أدبا ولا علما ولا يدرك قضاء ولا حكما والأنف للشم ولولاها لكان لا يتلذذ باستنشاق طيب ولا بنسيم ريح ولا يميز بين دواء نافع وسم قاتل والفم مشرعا إلى ما استبطن منه به ينزل الطعام والشراب ويصعد النفس والكلام ولولاها ما ذاق طعم الحياة ولا تخلف ساعة عن منهل الأموات واللسان للنطق ولولاها لكان لا يقدر على دعاء ولا نداء ولا على نجوى ولا على طلب شيء ابتغى أو انتهى ولا على شكوى أو وصف بلوى واليد للبطش ولولاها لكان لا يستطيع قبضا ولا بسطا ولا تناولا ولا دفعا ولا تلقما ولا حكا والرجل للمشي ولولاها كان لا يخطو ولا ينهض ولا عن مكان إلى مكان ينتقل والفرج معين الشهوة ونهج للنطفة ولولاها لكان لا يوجد له نسل ولا يرى له عقب وسبيل سائر الجوارح التي لم نصفها بسبيل ما قد أتى وصفنا عليه منها وفي التفكير في الأمعاء وما فيها من الهواء والدماغ